وفي اطار ما هو متوفر من ملصقات الطفولة الفلسطينية مثّل «النصر في عيونهم» و «معاً» و«يوم التضامن العالمي مع اطفال فلسطين» و«بالسلاح وحده يستعيد الفلسطيني بيته؛ بيت الفلسطيني للفلسطيني»، نجد انها تفتقر الى الشمولية في المعالجة؛ وتنطوي على مخاطبة مرتبكة لجماهير الاطفال؛ واعتماد اغلبها على توليف موضوعة الملصق من خلال عملية كولاج لعدة رسومات، وشعارات، أو من خلال الاعتماد على صور فوتوغرافية حيّة للاطفال؛ وتسطّح الشعار الخاطب للطفل؛ والافتقار الى مخاطبة الذهن المتوقد للطفل وفتح ابواب الخيال امامه، لاستكشاف ما يمكن استكشافه، تداعياً أو ايحاء.

ملصقات الافلام السينمائية الفلسطينية

ظهر على الساحة الفلسطينية، وضمن اطار حركة فن الملصق الفلسطيني، ملصقات خاصة بالافلام السينمائية الفلسطينية التي تعالج القضية الفلسطينية بشكل أو بآخر. وهذا النوع من الملصقات ارتبط، اساساً، بالافلام السينمائية والتعبير عنها. وبسبب عدم زخم التجربة السينمائية الفلسطينية، فان هذا النوع من الملصقات ظل اسير حركة الانتاج السينمائي الفلسطيني التي عرف نشاطها في فترة السبعينات، وظل قائماً حتى الآن بشكل متقطع وبطيء. الاّ ان هذا النوع، بموضوعه وفنيته واسلوبه الابداعي، لا يختلف كثيراً عن انواع الملصقات الفلسطينية الاخرى.

الشعارات السياسية المكتوبة باليد على الجدران

خير تسمية تنطبق تماماً على هذا النوع من الملصقات الفلسطينية هي التي اطلقها الكاتب الشهيد عزالدين القلق، حيث اسماها «الملصقات الفقيرة». وهي عبارة عن شعارات سياسية مكتوبة باليد على الجدران. وهي بدون اطار أو مادة ورقية. وهذا النوع نشط، وظل ينمو، ويتصاعد، منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية حتى العام ١٩٨٢. بعد ذلك توقف التعامل مع هذا النوع من الملصقات، بسبب طبيعة مرحلة التوزّع الفلسطيني بعد العام ١٩٨٢. لكن سرعان ما عاد التعامل بهذا النوع في نهاية العام ١٩٨٧ مع اندلاع الانتفاضة الجماهيرية في الاراضي المحتلة، بغزارة فائقة اكثر من اي نوع من انواع الملصقات الاخرى، الى جانب البيان السياسي. وهذان النوعان يعتبران، الآن، الوسيلة الاعلامية الاساسية للانتفاضة وقيادتها الوطنية الموحدة في بثّ آرائها، ومواقفها، وبرامجها السياسية، والصدامات اليومية.

وكان درج، قبل العام ١٩٨٢، وبغزارة ايضاً، نوع «الملصقات الفقيرة»، مثل «فتح ثورة حتى النصر» و«كل السلطة للبنادق المقاتلة». ودارت مضامين هذه الشعارات الشعبية، في الغالب، في الاتجاهين، السياسي والعسكري. وقد لفت الانتباه واحد من هذه الشعارات في احد شوارع مخيم صبرا في بيروت، وهو «لنتذكر دائماً ان فلسطين ما زالت محتلة»، بتوقيع «فتح». وعلى الرغم من البساطة في عملية الكتابة التي تتمتع بقسط عال من التناسب الجمالي وتوزيع الكلمات، الاّ ان الشعار بدا كأنه لوحة لم ينتقص من قيمتها الفنية والابداعية غياب الاطار، أو المادة الورقية.

وهذا النوع من «الملصقات الفقيرة» لم ينتجه فنان، أو يكتبه خطاط، بل غالباً ما كان ينتجه اناس عاديون. وعلى الرغم من ذلك، جاء مليئاً بالاحساس، والعفوية، والبساطة، والعمق في رنّة المخاطبة الجماهيرية، بصرف النظر عن ايقاعه الرومانسي، الذي ربما لم يستطع الفنان الوصول اليه وترجمته بهذا الصدق والشمولية.

وهناك نوع آخر لم ندرجه في التقويم، لانه غير اساسي، وليس مشتقاً من انواع الملصقات الاخرى، أي بمعنى «اعادة طباعة»، وهو ما تجسّد في بعض البطاقات البريدية مع شعار «فتح» احياناً، بحجم صغير كحجم البطاقات البريدية. وغالبية هذه البطاقات كانت تحمل لوحات فنية في الاصل، والقليل منها كان يحمل داخله ملصقات.

ملصق الانتفاضة

الملصق الفلسطيني، ضمن اطار الحركة التشكيلية الفلسطينية تاريخياً، ومنذ بداياته في منتصف